واحدة وقال ثعلب يقال سبط علينا العطاء او الضرب اذا تابع عليه
حتى يصل بعضه ببعض وانشد الفرّاء فى قطيع بقر كأنه سبط من
الاسباط شبهه بجماعة من الناس يتتابعون فى امر ومن ثم قيل لولد
يعقوب اسباط والفرق بين التفريق والفرق ان التفريق جعل
الشئ متفارقا لغيره والفرق نقيض الجمع والجمع جعل الشئ مع غيره
والفرق جعل الشئ لا مع غيره والفرق بالحجة هو البيان الذى يشهد
ان الحكم لاحد الشيئين دون الاخر ما اوتى تقديره ما اوتيه
حذف الهاء العايد الى الموصول ومن فى قوله من ربهم يتعلق باوتى
او بمحذوف فيكون مع المحذوف فى موضع نصب على الحال وذو الحال
الضمير المستكن فى اوتى والعامل فيه انزل وذو الحال اوتى او يكون العامل
فيه انزل وذو الحال ما اوتى لا نفرق جملة منفية منصوبة الموضع على
الحال والعامل فيه امن ومنهم يتعلق بمحذوف مجرور الموضع
بكونه صفة لاحد ومعنى احد منهم اى بين اثنين او جماعة وتقديره
لا نفرق بين احد واحد قولوا امنا بالله خطاب للمسلمين وقيل
خطاب للنبى والمؤمنين امرهم الله باظهار ما يدينوا به على الشرح مبدأ
بالايمان بالله لانه اول الواجبات ولانه يتقدم معرفته نصح معرفة
النبوات والشرعيات وما انزل الينا يعنى القرآن نؤمن بانه حق
وصدق وواجب اتباعه فى الحال وان تقدمته كتب وما انزل الى
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط قال قتادة هم بنو يوسف
واخوته بنو يعقوب ولكل واحد منهم امة من الناس فسموا الاسباط
وبه قال السدى والربيع ومحمد بن اسحق وذكروا الاسماء الاثنى عشر

يوسف

يوسف وابن يامين ودوشل وشمعون ولاوى ودان ونفتالى وجاد واشر فهم ولد يعقوب لاخلاف بين المفسرين
وبشجر وتقاتل وجادوا واشرفهم ولد يعقوب لاخلاف بين المفسرين
فيه وقال كثير من المفسرين انهم كانوا انبياء والذى يقتضيه مذهبنا
انهم لم يكونوا انبياء باجمعهم لان ما وقع منهم من المعصية فيما يعملوه
بيوسف لا خفاء به والنبى عندنا معصوم من القبائح صغيرها وكبيرها
ولبس فى ظاهر القرآن ما يدل على انهم كانوا انبياء وقوله وما انزل اليهم
لا يدل على انهم كانوا انبياء لان الانزال يجوز ان يكون كان على بعضهم
ممن كان نبيا ولم يقع منه ما ذكرناه من الافعال القبيحة ويحتمل ان
يكون مثل قوله وما انزل الينا وان كان النزول على النبى خاصة
لكن المسلمين لما كانوا مأمورين بما فيه اضيف الانزال اليهم وقد روى
العياشى فى تفسيره عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابى جعفر عليه
السلام قال قلت له اكان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا
اسباطا اولاد الانبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا
وذكروا ما صنعوا وقوله وما اوتى موسى وعيسى اى اعطيا وخصهما
بالذكر لانه احتجاج على اليهود والنصارى والمراد بما اوتى موسى التورية
وبما اوتى عيسى الانجيل وما النبيون اى ما اعطيه النبيون من
ربهم لا نفرق بين احد منهم اى بان نؤمن ببعضهم ونكفر ببعض
كما فعل اليهود والنصارى فكفرت اليهود بعيسى ومحمد وكفرت
النصارى بموسى وبنبينا محمد صلى الله عليه وآله ونحن له مسلمون
اى نحن لما تقدم ذكره وقيل لله تعالى خاضعون بالطاعة منقادون
بالعبودية وقيل منقادون لامره ونهيه وقد مضى هذا مستوفى

المفسرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)